في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاصلاح
لانهماكهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن
السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون
ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
روي ان اعرابيا نازع انصاريا في بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابي
راسه بخشبة فشكى الى ابن ابي فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا واذا رجعنا فليخرج الاعز الاذل عنى بالاعز نفسه
وبالاذل رسول الله وقرئ ليخرجن بفتح اليا وليخرجن على بنا المفعول
وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل على هذه القراات مصدر
او حال على تقدير مضاف كخروج او اخراج او مثل ولله العزة ولرسوله
وللمومنين ولله الغلبة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمومنين
ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام
بها عن ذكره كالصلوات وسائر العبادات المذكورة للمعبود
والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة ولذلك
قال ومن يفعل ذلك اي اللهو بها والشغل فاولئك هم الخاسرون
لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض
اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلايله
فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب امد غير بعيد
فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين بالتدارك واكن بالعطف على موضع
الفا وما بعده وقرا ابو عمرو واكون منصوبا عطفا على اصدق وقرئ
بالرفع على وانا اكون فيكون عدة بالصلاح ولن يوخر الله نفسا ولن
يمهلها اذا جا اجلها اخر عمرها والله خبير بما تعملون فمجاز عليه
وقرا ابو بكر باليا ليوافق ما قبله في الغيبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة المنافقين بري من النفاق

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

مختلف فيها وايها ثمان عشرة اية
يسبح لله ما في السموات وما في الارض بدلالتها على كماله واستغنايه له الملك
وله الحمد قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة وهو
على كل شي قدير لان نسبة ذاته المقتضية للقدرة الى الكل على سوا ثم شرع فيما

ادعاه

ادعاه فقال هو الذي خلقكم فمنكم كافر مقدر كفره موجه الى ما يحمله عليه ومنكم
مومن مقدر ايمانه موفق لما يدعو اليه والله بما تعملون بصير فيعاملكم
بما يناسب اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم
فاحسن صوركم فصوركم من جملة ما خلق فيهما باحسن صورة حيث زينكم
بصفوة اوصاف الكاينات وخصكم بخلاصة خصايص المبدعات وجعلكم
انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرايركم حتى لا يمسخ
بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم
كليا كان او جزئيا لان نسبة المقتضي لعلمه الى الكل واحدة وتقديم تقرير القدرة
على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته اولا بالذات وعلى علمه بما فيها
من الاتقان والاختصاص ببعض الانحا الم ياتكم ايها الكفار نبا الذين
كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام فذاقوا وبال
امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصله الثقل ومنه الوبيل لطعام يثقل
على المعدة والوابل للمطر الثقيل القطار ولهم عذاب اليم في الاخرة
ذلك المذكور من الوبال والعذاب بانه بسبب ان الشان كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسول
بشرا والبشر يطلق للواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات
واستغنى الله عن كل شي فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها
حميد يدل على حمده كل مخلوق زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الزعم ادعا
العلم ولذلك يتعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما ان بما في حيزه قل بلى
اي بلى تبعثون وربي لتبعثن قسم اكد به الجواب ثم لتنبؤن بما عملتم
بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير لقبول المادة وحصول القدرة
التامة فامنوا بالله ورسوله محمد عليه السلام والنور الذي انزلنا
يعني القران فانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما فيه شرحه وبيانه
والله بما تعملون خبير فمجاز عليه يوم يجمعكم ظرف لتنبؤن او مقدر باذكر
وقرا يعقوب نجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزا والجمع جمع الملا
والثقلين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعدا منازل
الاشقيا لو كانوا سعدا وبالعكس مستعار من تغابن التجار واللام فيه
للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو التغابن في امور الاخرة لعظمها ودوامها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)